تمديد عمل الحالية ١٠ أيام

سجالات سياسية تعيق اختيار مفوضية جديدة للانتخابات

قال عضو لجنة الخبراء المشرفة على اختيار مجلس مفوضية الانتخابات الجديد، النائب عمار طعمة، ان سجالات سياسة أعاقت اختيار مفوضية انتخابات جديدة وان مجلس النواب قرر أمس السبت تمديد عمل المفوضية الحالية لمدة عشرة أيام بانتظار اختيار مفوضين جدد.

وكان مجلس النواب عقد، أمس السبت، جلسته التاسعة من الفصل التشريعي الأول برئاسة رئيس البرلمان أسامة النجيفي وحضور 210 نائبا، بعد ان تأخر انعقادها لمدة ساعة لعدم اكتمال النصاب القانوني، وتضمن جدول اعمال جلسة امس التصويت على خمسة مشاريع قوانين أبرزها تمديد عمل مفوضية الانتخابات.

□ بغداد / اياد التميمي

واضاف طعمة في تصريح لمراسل المدى في مجلس النواب إن "اهم العقبات التي تقف امام لجنة الخبراء تتمثل في عدم وجود اتفاق سياسي بين الكتل على عدد المفوضين وهو ما يعقد عملية استيعاب جميع المكونات والاقليات".

واشار طعمة أن "اللجنة لم تفلح في اختيار مفوضين جدد ولذا أعطيت مهلة الى يوم السبت القادم لغرض الاتفاق على صيغة لتشكيل مجلس مفوضين جدد".

واوضح طعمة أنه "سيتم تمديد عمل المفوضية الحالية لمدة شهر بغية اعطاء اللجنة فرصة اختيار المفوضين"، مشيراً إلى أن "التنوع يستلزم من المفوضية مراعاة تمثيل النساء والاقليات".

وتابع عضو لجنة الخبراء ان "إحدى الحلول التي طرحت تتمثل في امكانية توسيع مجلس المفوضين الى ١٣ او ١٥ عضواً لاعطاء فرصة اوسع لاستيعاب الاقليات".

وبخصوص موعد إجراء انتخابات مجالس المحافظات قال طعمة ان "جواب المفوضية الحالية معلق، لكن يمكن إجراء انتخابات مجالس المحافظات في ١٧ -٣ -٢٠١٣ بشرط انجاز قانون الانتخابات هذه الايام كأقصى حد وتشكيل مفوضية جديدة في اسرع وقت ممكن لان الكثير من عمليات مفوضية الانتخابات تعتمد على تشريع القانون وعلى صلاحيات مجلس المفوضية الجديد".

من جانبها اعلنت لجنة المفوضية النيابية الاتفاق على اختيار ٨ اعضاء من اصل ٩. وذكر مصدر برلماني للمدى امس ان" لجنة المفوضية النيابية اعلنت موافقتها داخل قبة البرلمان على ٨ اعضاء من اصل تسعة إذ ان العضو الاخير هو من حصة الاقليات".

بالمقابل رجح رئيس مجلس المفوضية العليا المستقلة للانتخابات فرج الحيدري تمديد مجلس النواب لعمل المفوضية لمدى اطول بعد انتهاء العشرة ايام.

وقال الحيدري لمراسل المدى في مجلس النواب انه "في حال اخفاق مجلس النواب في على التصويت على أعضاء مجلس المفوضين الجدد فانه سيذهب الى التصويت على تمديد عمل المفوضية لفترة جديدة لحين المصادقة على اسماء المرشحين لعضوية مفوضية الانتخابات".

وأضاف " أننا نبدي تخوفنا من عدم اسراع البرلمان بإقرار قانون انتخابات مجالس المحافظات لان الاستحقاقات الانتخابية المقبلة ستتعدى سقفها الزمني ويحصل تراكم وتصادم بين الانتخابات المقبلة مثل انتخابات مجالس المحافظات والاقضية والنواحي والانتخابات البرلمانية لذا من الضروري الاسراع بإقرار قانون الانتخابات المحلية لتجاوز هذا الأمر".

من جانبه أكد ائتلاف دولة القانون الذي يتزعمه رئيس الوزراء نوري المالكي انه لن يقبل بأن تجرى الانتخابات القادمة بإشراف المفوضية الحالية، معللاً ذلك بالفساد المالي والاداري المؤشر عليها. وقال النائب محمد الصيهود "نحن لن نقبل بأن تجرى الانتخابات القادمة بإشراف مفوضية الانتخابات الحالية وذلك لفسادها المالي والاداري المؤشر".

واوضح الصيهود أنه "من الضروري المضي بتشكيل مفوضية الانتخابات الجديدة خصوصا وأن اللجنة النيابية قطعت شوطا كبيرا في ذلك"، مشيرا الى أن "ائتلافه متمسك بأجراء الانتخابات في موعدها المحدد دون تأجيل".

وكان رئيس مجلس النواب اسامة النجيفي قد كشف عن قرب التصويت على قانون انتخابات مجالس المحافظات، مضيفاً "لابد من احترام موعد الانتخابات" وهدد بالكشف امام الملأ عن "الجهة التي تسعى لعرقلة انتخابات مجالس المحافظات".

واكد النجيفي بحسب بيان صادر من الدائرة الاعلامية لمجلس النواب تلقت المدى نسخة منه خلال لقائه مع ممثل الامين العام للامم المتحدة في العراق مارتن كوبلر في مكتبه، أمس السبت، ضرورة الاسراع في تشكيل مفوضية عليا مستقلة للانتخابات.

وشدد على "ضرورة تمديد عمل المفوضية لفترة قصيرة وعند الانتهاء من تشكيل المفوضية الجديدة يتم سحب الحالية".

وحول قانون انتخابات مجالس المحافظات اردف قائلا "سيتم خلال الايام القليلة القادمة التصويت على القانون ولابد من احترام موعد الانتخابات وساكشف امام الملأ الجهة التي تسعى لعرقلة انتخابات مجالس المحافظات".

وأضاف النجيفي ان" الامر اليوم متعلق بمرشح التركمان وسيتم حسم ذلك قريبا جدا خصوصا انهم يمثلون المكون الثالث في العراق ولابد من اشراكهم امام إحساسهم بالتهميش والإقصاء من مؤسسات الدولة الأخرى".

عالم آخر

■ سرمد الطائي

٨ قرون من شم البصل

ترنم شاعر الفرس الأكبر سعدي الشيرازي، بقصيدة ذات مغزى وهو يشاهد على مسافة قريبة، دخان الحرائق المنبعث من بغداد يوم دخول هولاكو المغولي اليها وما احدثه فيها من فاجعة قبل اكثر من ٨٠٠ عام.

وبينما كان الشيرازي ينظم قصيدته التي قال فيها راثيا عاصمة الخلافة "نسيم صبا بغداد بعد خرابها.. تمنيت لو كانت تمر على قبري" كان الناجون البغداديون منهمكون بجمع البصل والاكثار من شمه! لماذا؟

وقد كنت ابحث من صفحة انترنت الى اخرى عن هذه القصيدة بعد حديث عابر مع صديق بشأن أدب الفرس، لكنني وجدت نفسي اغطس في تفاصيل غزو المغول لبغداد، فقمت بجمع أكثر من مرجع تاريخي لاني اكتشفت انني شبه جاهل بالتحولات الاساسية التي حصلت في امة العرب والمسلمين في النصف الثاني من العهد العباسي.

هذا التتبع يقودني الآن الى تاريخ ابن الأثير، الذي توفي قبل غزو المغول ببضع سنوات، وهنا أدرك حجم التفاصيل التي علينا ملاحقتها لفهم المزيد من تحولات القرون الخامس والسادس والسابع للهجرة (١٠٠٠ للميلاد حتى ١٣٠٠). واتذكر جيدا ان كتب التاريخ الرسمي المتداولة في مراحل الدراسة، لا تترك كبيرة وصغيرة إلا أحصتها حين يكون الموضوع متعلقا بفتح الأندلس او معركة ذي قار او بناء البصرة والكوفة فضلا عن تأسيس بغداد. إلا أن هذه الكتب تمر على نحو سريع بفترة الانحطاط والتراجع، فلا نعرف من قرون بني العباس الأخيرة الا انتصار صلاح الدين اليتيم في القدس، وبضعة انباء حول أسر لويس التاسع في منصورة مصر.

وأحسب للحظة أن كتب التاريخ التي تشيع بيننا تقتصر على التأريخ للنصر والظفر، وتتهرب من استيعاب ما حصل بعد ذلك. وكأنها تريد ان تقول ان دخول هولاكو جريمة رهيبة، لكنها لا تناقش الانهيار الاخلاقي والفكري في بغداد كأحد أسباب هزيمة مدوية كهذه، فضعفنا الداخلي اخطر من شهية هولاكو للغزو والدمار، في نهاية المطاف.

ومما فاقم جهلي بتلك الحقبة انني قنعت من التاريخ الكلاسيكي بكتابين، لايغطيان فترة الانهيار، الاول تاريخ الطبري المتوفى عام ٣٠٩ للهجرة اي قبل سقوط بغداد بثلاث قرون، والثاني تاريخ المسعودي الذي رحل بعد الطبري بأعوام، وها انا انتبه الى انني جاهل تقريبا بأهم ما حصل في القرون الثلاثة التالية من حكم العباسيين.

لقد قرأت الطبري والمسعودي ايام المراهقة وقاما بحشو رأسي بمعلومات عن طهمورث وشيث وسابور ذو الاكتاف والضحاك ونمرود وطسم وجديس وبني عبس، ثم بالرواية الاسلامية التي يشرحها فيلم الرسالة، وشيئا كثيرا عن ملك بني امية وعصر بني العباس الذهبي. بعدها قمت بعبور ألف سنة لانهمك في متابعة تاريخ النهضة الاوربية ثم حروب القرن وتشرتشل وستالين وصولا الى صولات عبد الناصر وغزو صدام للكويت، وكل من قام باحتلالنا بعد ذلك وأثناءه.

غير اني اليوم أتصفح "الكامل" لابن الأثير وهو يسهب في شرح الانحطاط مع ضعف الخلافة وظهور حكم "الجواري والخصيان"، وسيرة علاء الدين الجويني الذي نصبه المغول حاكما على العراق بعد قتل الخليفة الاخير الضعيف، وجزءا خاصا بفترة المغول من كتاب المحامي عباس العزاوي "تاريخ العراق بين احتلالين".. كي ادرك بألم نتيجة اهمالي لآخر قرنين من حكم العباسيين، وتفاصيل اسباب الانهيار والضعف الداخلي المدوي الذي لم نتعاف منه رغم كل "اصلاحات" السيد ابراهيم الجعفري.

وعبر تصفح العناوين الشائعة تدرك انك تكاد تعدم الكتب التي تتحدث عن انهيارات عراق العثمانيين بتفاصيل كافية، او الفترة الفاصلة بين سقوط بغداد وظهور مدحت باشا نهاية العهد العثماني، ولولا كتب الرحلات التي وضعها التجار الافرنجة والبعثات التبشيرية المارة بالعراق، لكنا بلا صورة كافية عن وصف تفصيلي للانحطاط والدمار في آخر ٥٠٠ عام من تاريخنا، اي القرون التي شكلت العراق الحالي وأثرت فيه كثيرا.

وها انا اقرأ في تاريخ الحقبة السوداء منذ ٣ ايام، وصفا ينقله عطاء الملك الجويني، عن حال البغداديين بعد اسبوع من مذبحة هولاكو، يقول: كان اهل بغداد يكثرون من شم البصل، اتقاء رائحة الجثامين والاجساد المتحللة لقتلاهم، حيث لم يدفنها احد، بعد هلاك خلق كثير.

اشعر انني الان بحاجة الى شم كثير من البصل، كي أتم قراءة ما تبقى من عصر فجيعة يمتد حتى لحظتنا هذه. وقد يأخذني الخيال ابعد من ذلك مقترحا ان استعين بشم البصل اسوة بأجدادنا المساكين، حين اطالع اخبار البلاد والعباد في صحف اليوم، او اشاهدها على الشاشات. نعم لقد بقينا نشم البصل نحو ألف سنة. انه درس بليغ عمره ٨٠٠ عام، استزيدوا من شم البصل كلما قرأتم التاريخ او عشتم داخله.

أزمـــة إنـسـانـيـة تـواجـه الـعـائـديـن مـن سـوريـا

□ ترجمة عبدالخالق علي

سيواجه آلاف العراقيين العائدين من سوريا تحديات كبيرة تتعلق باعادة الاندماج في بلد يعاني من نسبة عالية من البطالة ونقص في الخدمات الاساسية و من الاقتتال الطائفي المستمر.

يقول ياسين احمد عباس رئيس منظمة الهلال الاحمر في العراق " اعتقد باننا سنواجه ازمة انسانية، و علينا ان نتوقع ضغوطا و قصورا في كل شيء بسبب عودة هذا العدد من الافراد في وقت قصير. المسألة ليست سهلة ".

حسب وكيل وزير الهجرة و المهجرين داود الخفاجي فان اكثر من خمسة عشر الفا عادوا الى العراق خلال الايام التسعة الماضية بعد الاقتتال غير المسبوق في العاصمة السورية دمشق، و قامت الحكومة بإخلاء اربعة آلاف شخص بواسطة الطائرات اما الاخرون فقد عبروا عن طريق البر. منذ بدء الصراع السوري في آذار ٢٠١١، عاد عشرات الآلاف من العراقيين الى البلاد، كانت الهام واحدة منهم. بعد سبع سنوات قضتها في سوريا عادت هي و ابنها الى العراق في الثالث من تموز. انها لا تملك شيئا، تقول " اشعر باني غريبة هنا ". بعد ليال قليلة قضتها في الفندق نفد لديها المال و هي الان تقيم مع بعض المعارف. بيت العائلة الذي تركوه منذ سنوات سكنه اناس آخرون و اليوم هو شاغر لكنه غير صالح للسكن و ليس لديها ما يكفي من المال لإعادة بنائه، توفي والداها بعد نقل ملكية البيت اليها و هذا حسب قولها عائق آخر. قدمت طلبا من اجل الحصول على الأربعة ملايين دينار التي تمنحها الحكومة العراقية للعائدين الا انهم اعلموها بانها لن تستلمها قبل شهر او اكثر. لازالت التهديدات التي دفعتها للهرب من العراق تحوم حولها، و انها تخشى مغادرة الدار " الوضع الامني هنا سيئ ". انها تعاني من مستقبلها المجهول في العراق " لحد الان اشعر بالضياع و لا ادري كيف سأتدبر امري ". حسب وكالة اللاجئين التابعة للامم المتحدة، فان الهام ليست الوحيدة في ذلك. يقول اورفازي باتيل مساعد ممثل الوكالة في العراق " معظم الناس فقدوا كل شيء و عادوا بالقليل، و سيكون ذلك عبئا كبيرا على الدولة ". كوادر الوكالة في كلا الجانبين العراقي و السوري وجدوا ان بعض العائدين لا يمتلكون وثائق مثل البطاقات التي تخولهم بالدخول الى منظومة التوزيع الحكومي العام و ليس لديهم هوية الاحوال المدنية العراقية بالاضافة الى عدم امتلاكهم مأوى او طعام او نقود. مبدئيا قالت الحكومة العراقية انها تستطيع التعامل مع هذا التدفق الا انها تطلب المساعدة. يقول السيد الخفاجي " اعداد الوافدين الى العراق تتزايد يوما بعد يوم و نحن بحاجة الى الدعم ". شكلت الوزارة لجنة جديدة لتنسيق العمل بين مختلف الوزارات و المنظمات الدولية. كما ان الحكومة الغنية بالإيرادات النفطية قد وعدت الوزارة بمبلغ ٥٠ مليار دينار لمواجهة الازمة الا ان المبلغ لم يتم تحويله لحد الآن من وزارة المالية. حتى ذلك الحين، فان الوزارة ستستخدم مواردها الخاصة لتقديم المنح للعراقيين العائدين. يقول باتيل "ان الحكومة قد أثبتت عدم قدرتها على صرف منحة العائدين بسبب اعدادهم الهائلة و من البديهي ان تكون هناك تأخيرات في الصرف". من جانبها تخطط وكالة اللاجئين في تقديم منح نقدية تبلغ ٤٠٠ دولار لكل عائلة من اجل دعمها. يقول دانييل اوغستبرغ – رئيس مكتب الشؤون الإنسانية في بعثة دعم الامم المتحدة في العراق – " على المستوى المحلي، تمتلك الحكومات المحلية ايضا ميزانيات تعمل بها بالاضافة الى شبكة خلايا طوارئ محلية مدربة على مثل هذه الحالات الطارئة ". يضيف عاملو الاغاثة " ان الاجراءات الحكومية بطيئة و موظفي الدولة غير كفوئين. عندما نواجه مشكلة ما فان سرعة استجابة الحكومة تكون ضرورية ". ستقوم الوكالة و منظمة الهلال الاحمر العراقية باجراء مسح سريع مفصل لمعرفة احتياجات العائدين. تقدم الهلال الاحمر المساعدات للوافدين عبر الحدود و ستبدأ بتسجيل العائدين في مواطنهم الاصلية من اجل مساعدتهم بشكل افضل. لكن السيد ياسين يقول "ان العائدين وصلوا في رمضان مع استمرار رزم مساعدات الغذاء لأجل ارسالها اليهم. ستستجيب الهلال الاحمر للاحتياجات العاجلة، لكن على المدى البعيد لا يمكنها تلبية الاحتياجات اذ ان ذلك سيكون عبئا على الاقتصاد العراقي. نتوقع ان يعاني العائدون لبعض الوقت. ان ما يحتاجونه هو مصدر ثابت للدخل ".

تبلغ نسبة البطالة في العراق ٨-١١ ٪، و نسبة بطالة الشباب تبلغ ضعفي هذا الرقم حسب وحدة التحليل و المعلومات للوكالة الدولية التابعة للأمم المتحدة. يقول السيد ياسين " معظم العائدين لا يملكون المال للبدء بأعمال خاصة بهم، كما انهم – حتى قبل التدفق الحالي – كانوا يعانون من الاندماج و الكثير منهم كان يعتمد على مساعدات من الخارج لإدامة حياته. بدأت الهلال الاحمر مؤخرا ببرنامج لتمويل مشاريع صغيرة و انها تخطط لشمول العائدين بها، لكنها تحتاج الى المزيد. يقول باتيل ان احد العوامل المخففة للازمة هو ان العديد من العائدين كان من المفترض إعادة توطينهم في الخارج، و ان احدى أولويات الوكالة هي تسجيلهم و محاولة الاستمرار بعملية اعادة توطينهم.

بالإضافة الى العائدين، هناك ما يقارب نصف مليون شخص من المهجرين داخليا بسبب الصراع الذي دار خلال ٢٠٠٦ – ٢٠٠٧ مازالوا يعيشون – بشكل غير قانوني و تحت تهديد الإخلاء، و يفتقدون الى الخدمات الاساسية و الى فرص المعيشة – في مختلف مدن العراق، و عانت الحكومة كي تجد لهم حلولا دائمية.

هذه التحديات تزامنت مع عبور آلاف اللاجئين السوريين للحدود العرقية خلال الاسبوع الماضي، حيث تم اسكانهم في مباني حكومية فارغة لحين انشاء معسكرات لإيوائهم. يقول السيد ياسين " نحن غير مهيئين. كان قرار الحكومة مفاجئا عندما سمحت بإدخال اللاجئين السوريين الهاربين من الصراع الدائر في سوريا. في منفذ الوليد الحدودي تم نصب مخيم للسوريين الهاربين من بلادهم، كما بدأت الحكومة بنصب الخيم في منطقة القائم الحدودية اما المنفذ الحدودي الثالث في منطقة ربيعة فقد بقي مغلقا من الجانب السوري. من جانب آخر تم إيواء ثمانية آلاف لاجئ سوري في اقليم كردستان شمال العراق.

■ عن: انباء ايرين